

تفسير البغوي

18 - { ألم تر { ألم تعلم وقيل : { ألم تر { [تقرأ] بقلبك { أن ا يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب { قال مجاهد : سجودها تحول ظلالها وقال أبو العالية : ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع ساجدا حين يغيب ثم لا ينصوّف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع إلى مطلعته وقيل : سجودها بمعنى الطاعة فإنه ما من جماد إلا وهو مطيع ۞ خاشع له مسبح له كما أخبر ا تعالى عن السموات والأرض { قالتا أتينا طائعين { (فصلت : 11) وقال في وصف الحجارة { وإن منها لما يهبط من خشية ا { (البقرة : 74) : وقال تعالى : { وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم { (الإسراء : 44) وهذا مذهب حسن موافق لقول أهل السنة . قوله : { وكثير من الناس { أي : من هذه الأشياء كلها تسبح ا D { وكثير من الناس { يعني المسلمين { وكثير حق عليه العذاب { وهم الكفار لكفرهم وتركهم السجود وهم مع كفرهم تسجد ظلّالهم ۞ D والواو في قوله : { وكثير حق عليه العذاب { واو الاستئناف . { ومن يهن ا { أي : يهينه ا { فما له من مكرم { أي : من يذله ا فلا يكومه أحد { إن ا يفعل ما يشاء { أي : يكرم ويهين فالسعادة والشقاوة بإرادته ومشئته